

الأغاني

بأرض بني أسد بين شرح وناظرة فبينما هو يسير ظلاما إذا جالت به ناقتة فصرعتة فاندقت
فخذاه فبات مكانه حتى إذا أصبح غدا جوارى الحي يجتنين الكمأة وغيرها من نبات الأرض
والناس في ربيع .

فبينما هن كذلك إذ بصرن بناقته تجول وقد علق زمامها في شجرة وأبصرنه ملقى ففزعن فهرين .

فدعا بجارية منهن فقال لها من أنت قالت أنا حليلة بنت فضالة بن كلدة وكانت أصغرهن
فأعطاهما حجرا وقال لها اذهبي إلى أبيك فقولي له ابن هذا يقرئك السلام .
فأخبرته فقال يا بنية لقد أتيت أباك بمدح طويل أو هجاء طويل .
ثم احتمل هو وأهله حتى بنى عليه بيته حيث صرع وقال وا لا أتحول أبدا حتى تبرأ وكانت
حليلة تقوم عليه حتى استقل .
فقال أوس بن حجر في ذلك .

(جُدِلْتُ عَلَى لَيْلَةٍ سَاهِرَةٍ ... بِصَحْرَاءَ شَرَّجٍ إِلَى نَاطِرِهِ) .

(تَزَادَ لَيْلِي فِي طُؤْلِهَا ... فَلَيْسَتْ بِطَلَقٍ وَلَا سَاكِرِهِ) .

(أَنْوَتْ بِرَجُلٍ بِهَا ذَهْنُهَا ... وَأَعَيْتُ بِهَا أَخْثَهَا الْغَابِرِهِ) .

وقال في حليلة .

(لَعَمْرُكَ مَا مَلَّاتْ ثَوَاءَ ثَوِيَّهَا ... حَلِيمَةُ إِذْ أَلْقَى مَرَّاسِيَّ مُقْعَدٍ .)

(وَلَكِنْ تَلَقَّيْتُ بِالْيَدَيْنِ ضَمَانَتِي ... وَحَلَّ بِشَرَّجٍ مِ الْقِبَائِلِ عُوْدِي)